الشيخ حسين الفقيه

<"xml encoding="UTF-8?>

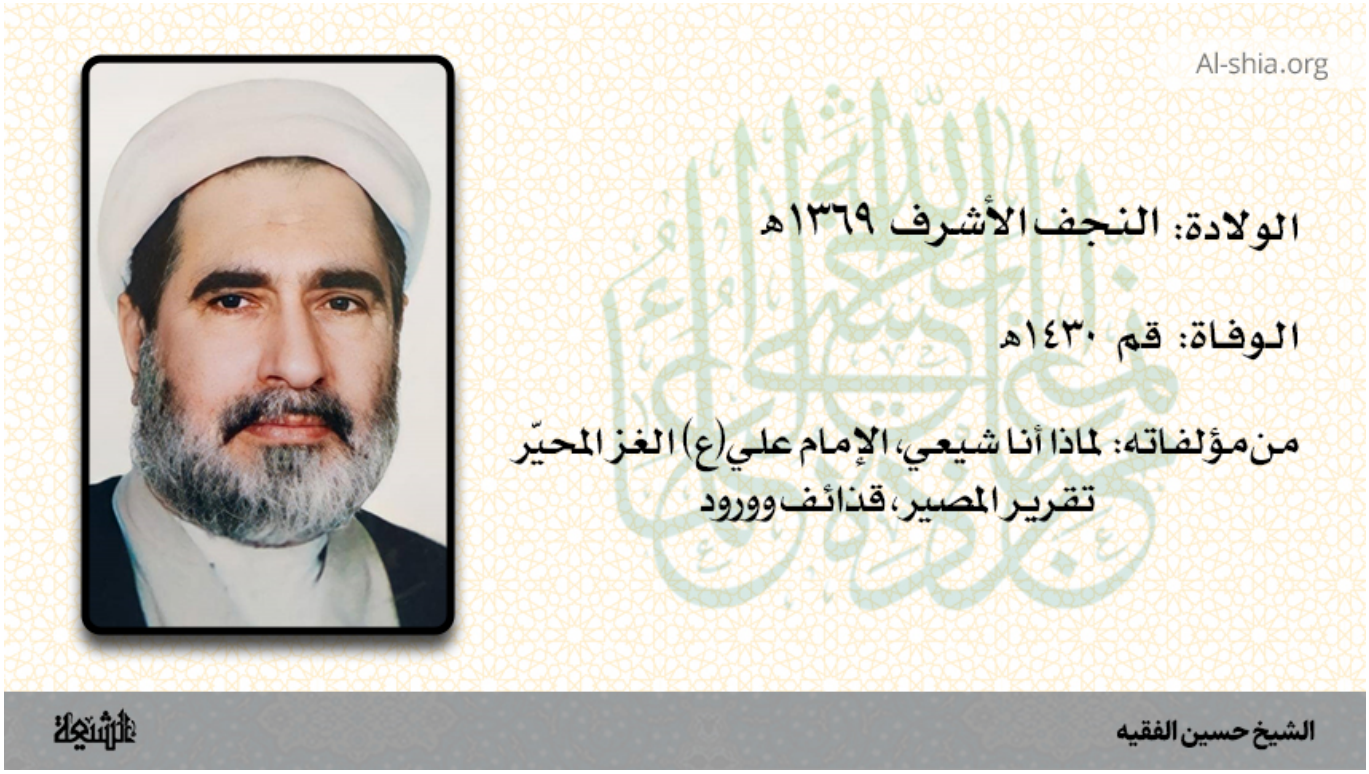

نبذة مختصرة عن حياة الخطيب الشيخ حسين الفقيه ، أحد خطباء قم ، مؤلّف كتاب «لماذا أنا شيعي» .

اسمه وكنيته ونسبه(1)

الشيخ محمّد حسين أبو علي ابن الشيخ بهاء الدين ابن الشيخ عبد الرحيم الفقيه المازندراني.

والده

الشيخ بهاء الدين، قال عنه الإمام الخميني في رسالته إلى أخيه السيّد مرتضى پسنديده: «حضرة المستطاب ثقة الإسلام الآغا الشيخ بهاء الدين فقيه المازندراني دامت إفاضاته فهو محلّ ثقة».

ولادته

ولد في الثامن من المحرّم 1369هـ في النجف الأشرف بالعراق.

دراسته وتدريسه

بدأ بدراسة العلوم الدينية في مسقط رأسه، وبسبب مضايقات أزلام النظام البعثي في العراق له، سافر إلى قم عام 1398هـ لإكمال دراسته الحوزوية العليا، واستقرّ بها حتّى وافاه الأجل، مشغولاً بالتدريس والتأليف والخطابة وأداء واجباته الدينية.

من أساتذته

الميرزا جواد التبريزي، الشيخ حسين الوحيد الخراساني، الشيخ مرتضى الحائري، السيّد كاظم الحائري، الشيخ علي القزويني، السيّد حسن المرتضوي، والده الشيخ بهاء الدين، الشيخ محمّد علي الإيرواني، الشيخ علي الجزائري، الشهيد السيّد جواد شبّر، الشيخ عبد الوهّاب الكاشي.

من تلامذته

الشيخ مهدي تاج الدين الكربلائي، صهره السيّد هاشم السرابي، الشيخ أحمد الربيعي، الشيخ عبد الله مجدم.

براعته في فنّ الخطابة

كان(قدس سره) خطيباً حسينيّاً بارعاً، اشتهر بالوعظ والخطابة الحسينية، فكان من أفاضل المنبر الأكفّاء، وكانت تجتمع المئات تحت منبره لسماع مواعظه ومجالسه الحسينية في مختلف مناطق العالم المعمورة، خاصّة في العراق وإيران ودول الخليج، فكلامه لطيف، وبيانه حسن، وأُسلوبه بديع، ومحاضراته جيّدة، ومواعظه مؤثّرة، ونعيه على مصائب أهل البيت(عليهم السلام) شجي.

شعره

كان(قدس سره) شاعراً أديباً، وله أشعار في مدح ورثاء أهل البيت(عليهم السلام)، ومن شعره قوله في رثاء أمير المؤمنين(ع):

إليكَ لا سواكَ المجدُ ينتسبُ ** وفي عُلاكَ يتيهُ المقولُ الذربُ

أعييت منِّي قوافي الشعرِ حيثُ كبى ** منِّي الشعورُ وراحَ الفكرُ يضطربُ

وأنتَ حيّرتَ ألباباً وأفئدةً ** فكيفَ يسهُو إليكَ النظمُ والأدبُ

أنا على الدربِ يا مولاي هاكَ يدي ** لم تنثني عنكَ أهواءٌ ولا ريبُ

أقارعَ الظلمَ أنَّى كانَ موضعُهُ ** وأدفع الغضبَ أنَّى كانَ مغتصبُ

وأرضعتني ولامَ العذبِ والدةٌ ** تنمى إليكَ وربّاني عليهِ أبُ

جدّه

الشيخ عبد الرحيم، أوّل مَن اشتهر بلقب الفقيه من رجال الأُسرة؛ لتبحّره في علم الفقه الإسلامي، ومنه انبثق هذا اللقب وصار علماً شهيراً لأُسرته.

جدّه لأُمّه

السيّد أبو الحسن السيّد عبّاس الأشكوري، قال عنه الشيخ حرز الدين في المعارف: «كان عالماً فاضلاً معاصراً، كتب بحث أُستاذه الشيخ ملّا محمّد كاظم الآخوند الخراساني ـ المتوفّي سنة 1329هـ ـ في الاجتهاد والتقليد»(2).

من أخواله

السيّد أحمد السيّد أبو الحسن الأشكوري، قال عنه الشيخ آقا بزرك الطهراني في الطبقات: «العالم المدرّس»(3).

من إخوته

الشيخ محيي الدين المازندراني، كان عالماً فاضلاً مبلّغاً، من أساتذة الحوزة العلمية، ومن تلامذة الشهيد الصدر وأحد معتمديه، وعُيّن قاضياً في محكمة شاهرود، ثمّ في محكمة خونسار، ثمّ في المحكمة العليا بطهران.

نجله

الشيخ علي، فاضل، من أساتذة السطوح في حوزة قم، له كتابات ومقالات نشرت في المواقع الإلكترونية، وكان إمام جماعة مسجد أنصار المهدي(ع) في قم.

من أصهاره

1ـ السيّد هاشم السيّد كاظم السرابي، فاضل، أُستاذ في حوزة قم، خطيب حسيني بارع، له مجالس حسينية كثيرة في العراق وإيران ودول الخليج، أسّس وشارك في كثير من الدورات المعدّة لتعليم فن الخطابة سواء في إيران أو العراق، وإمام جماعة مسجد الإمام علي بن أبي طالب(ع) في أبو ظبي أثناء تواجده فيه للتبليغ.

2ـ الشيخ محمّد الشيخ مهدي شب زنده دار، فاضل، أُستاذ في حوزة قم، ومبلّغ جيّد، خاصّة أيّام عاشوراء.

أبو زوجته

الشيخ محمّد الشيخ محمّد إسماعيل الغروي، كان عالماً فاضلاً محقّقاً أديباً، من أساتذة السطوح العليا في حوزتي النجف وقم، مؤلّفاً مكثراً، صاحب كتاب المختار من كلمات الإمام المهدي(ع) (3 مجلّدات).

من مؤلّفاته

لماذا أنا شيعي، الإمام علي(ع) الغز المحيّر، تقرير المصير، قذائف وورود (شعر).

وفاته

تُوفّي(قدس سره) في الرابع عشر من شوال 1430هـ في قم، صلّى على جثمانه أُستاذه المرجع الديني الشيخ حسين الوحيد الخراساني، ثمّ نُقل إلى النجف، ودُفن بجوار مرقد الصحابي كميل بن زياد النخعي(رضوان الله عليه).

رثاؤه

أرّخ السيّد عبد الستّار الحسني عام وفاته بقوله:

في شهرِ شوّالٍ قضى شيخُنا ** أبو عليٍّ فبكت كلُّ عين

خطيبُ أهلِ العلمِ حِلفُ التُقى ** خادمُ ساداتِ الورى المُصطفين

ومُذ نعى الناعي لنا فقدَهُ ** من بعدِ عشرٍ وثلاثٍ مَضين

بـ(الله) قد وثّقتُ تأريخَهُ ** أَبكى الهُدى حقّاً غيابُ الحُسين

الهوامش

1ـ اطّلع على الترجمة نجله الفاضل الشيخ علي الفقيه، وصهره الخطيب الفاضل السيّد هاشم السرابي.

2ـ معارف الرجال 1 /43 رقم17.

3ـ طبقات أعلام الشيعة 13 /37.